ما الذي حدث منذ ذلك التاريخ؟ هل أدى اعدام السادات الى تغيير نهج النظام الحاكم في مصر؛ أم أن النظام سار على ذات النهج بثبات واضح؟ هل الامبريالية الأميركية أظهرت اهتماماً أكبر، أم اهتماماً أقل، في متابعة نهج كامب ديفيد بعد مقتل السادات؟

الوقائع المادية الملموسة واليومية، تشير بشكل واضح، الى أن نهج كامب ديفيد، نهج ثابت بالنسبة للأطراف التي وقعت عليه، وهي متحمسة للاستمرار فيه حتى نهاياته، وأكثر من ذلك، فانها تبذل جهوداً متصلة من أجل تعميمه على المنطقة بكاملها.

فقد حدد التقرير السياسي الصادر عن المؤتمر الوطني الرابع للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، بوضوح وعمق كبيرين، أن نهج كامب ديفيد، ليس نهجاً فردياً ساداتياً. ان السادات كان على رأس الطبقة الحاكمة التي وجدت أن سياسة كامب ديفيد تستجيب لمصالحها المتلاقية مع المصالح الامبريالية والصهيونية.

وكذلك التصريحات السياسية التي صدرت عن حسني مبارك، عقب توليه لمسؤولياته كرئيس للجمهورية، والتي تؤكد الالتزام بمتابعة نهج كامب ديفيد، عبرت، بوضوح هي الأخرى، عن الأساس الاقتصادي لاتفاقيات كامب ديفيد، وقطعت كل الشك باليقين أن السادات كان فرداً في طبقة قادت مصر الى الاستسلام للعدو الصهيوني، من خلال الاتفاقات التي أبرمت.

ولم تقتصر التصريحات السياسية التي تؤكد التزام نهج كامب ديفيد من قبل الرئيس المصري الجديد، فهناك عشرات التصريحات المنسوبة الى المسؤولين المصريين في مستويات عديدة، تؤكد هذه الحقيقة وهذا الاتجاه. ولم تقف الأمور عند حد الاعلان الرسمي في كل المناسبات عن التزام أركان النظام المصري بالاتفاقات وباستمرار تنفيذها، والعمل من أجل استكمالها؛ بل ان تصريحات هؤلاء تناولت التأكيد أن كل ما يمكن أن يحدث من تضامن عربي أو غيره، سيكون مرتبطاً باتفاقيات كامب ديفيد، وثبات هذه الاتفاقيات.

فالرئيس مبارك أكد أن مشاركة مصر في مؤتمرات القمة العربية القادمة يرتبط بمبادرة من جانب العرب أنفسهم، كونهم هم الذين بادروا الى قطع العلاقات مع مصر. وأن القبول بالعودة الى التضامن العربي، لا يعني التخلي عن كامب ديفيد.

ومصطفى خليل، رئيس الوزراء المصري السابق، ونائب رئيس الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم في مصر، يقول بوضوح كامل: «ان مصر لن تعيد بعد ٢٥ نيسان (أبريل) المقبل [موعد الانسحاب الاسرائيلي النهائي من سيناء] علاقاتها مع الدول العربية في مقابل الغاء الاتفاق المصري ــ الاسرائيلي، أو تعديله، أو المساس باقامة علاقات طبيعية مع اسرائيل».

وفي سبيل تأكيد حسن نوايا النظام المصري، تجاه الكيان الصهيوني، أكد مبارك نفسه، أن مصر لن تحارب مع سوريا، وأنها لن تعود لمحاربة اسرائيل، بأي شكل... وفي الوقت نفسه، يسعى مبارك لاستمالة القوى الوطنية المصرية، وبشكل خاص ممثلي البورجوازية الوطنية، والتيارات الليبرالية في هذه الحركة، بهدف توسيع قاعدته السياسية، ومن أجل هذا اتخذ عدداً من الاجراءات لتحسين صورته أمام هذه القوى.